

«أحابي ونور عيوني».. رفيق السبيعي ودعكم قبل ست سنوات أطلق عليه القائد الخالد لقب «فنان الشعب» ومنحه الرئيس بشار الأسد وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة



وائل العلس

ارتبط بالشعب والفن الشعبي، وهذا أتى من المونولوج الذي برع فيه، والهبة التي ظهر فيها بزيه الشعبي ولهجة الشامية، والخال ذي الشعريرات الذي كان يضعه على خده، رمزاً للرجولة، وكان القبيضي الذي يمثل القيم

المجتمعية والقوة والفروسية. قبل ست سنوات رحل الفنان الكبير رفيق سبيعي عن عمر ناهز ٨٦ تاركاً وراءه أعمالاً طُبعت في ذاكرتنا، ومشاهد سكنت في مخيلتنا ليلحظ برفاق دربه نهاد قلعي وناجي جبر وياسين بقوش وعمر حجوا الذين سبقوه إلى دنيا الحق، ومودعاً شريكه دريد لحام، بعد أن أثنى الإذاعة والمسرح والتلفزيون والسينما بأعمال لا تنسى تحلق بها

الناس، وحفظتها الأجيال. أطلق عليه القائد الخالد حافظ الأسد لقب «فنان الشعب» في ثمانينيات القرن الماضي، ومنحه السيد الرئيس بشار الأسد وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة عام ٢٠٠٨.

عمر صغير

سبيعي شارك بعمر صغير في نوادي الكشافة، حيث أظهر مواهبه في الغناء والعزف والتمثيل، وتعود بداياته إلى أواخر أربعينيات القرن العشرين عندما بدأ بتقديم مقاطع كوميدية مرتجلة على مسارح دمشق، ثم انتقل إلى الغناء والتمثيل في الفرق الفنية، وساهم بتأسيس عدد من الفرق المسرحية الأولى بعد الاستقلال.

«أبو صياح»

صنع سبيعي شخصية «أبو صياح» الشهيرة صاحبة النخوة والهابة والشهامة، بعد ظهوره في التلفزيون عبر مسلسل «مطعم السعادة»، حيث استلحق مقدراتها من المحيط الذي نشأ فيه بحي الجزيرة الدمشقي، فهو لم يؤدها يوماً على سبيل التمثيل، وإنما عاشها، ورثها

لهجتها كان يتردد في ذهنه منذ الصغر. وبدأت قصته مع «أبو صياح» كما يروي في إحدى مقابلاته: «أول مرة قدمت عن طريق المصادفة، حين أراد الفنان أنور المرباط أن يتخبط عن أداء فصل كوميدى يلعب فيه دور العفان في إحدى مسرحيات الراحل عبد الطيف فتحي. كنت أعمل وقتها معلقاً في مسرحه، لم أتم لييلتها من الفرحة، واعتبرت هذا الدور نوعاً من الامتحان يهد في الطريق كمثل، استعرت الشوال وباقي الإكسسوارات، ففوجئ بي فتحي عندما رأي على المسرح، وجسدت الشخصية على طبيعتها كما تبدو في الحياة. وقتها، شاهد أدائي المسرحي كمتك محسن، وتنبأ في بانوجومية منذ ذلك الحين».

كان ذلك أواخر خمسينيات القرن الماضي، في عمل مسرحي مقتبس عن مسرحية مصرية للكاتب أبو السعود الإبياري نقلها عبد الطيف فتحي إلى الشامية،



حكواتي الفن

إذاعياً، بدأ الراحل عمله الإذاعي في خمسينيات القرن الماضي، وقدم خلال مسيرته الطويلة كمثل ومخرج مئات البرامج والمسلسلات الإذاعية، وكان أحد أبرز الأصوات الحاضرة في مسلسلات إذاعة دمشق، وبرامجها. وسبق في الذاكرة طويلاً برنامجه الشهير «حكواتي الفن»، الذي روي فيه لأكثر من ١٢ عاماً بعضاً من أسرار الفن السوري والعربي وكواليسه وذكرياته.. وجملته الشهيرة فيه «أحابي ونور عيوني» كان يردها كل حلقة في مخاطبته لجمهوره.

وهو أول من قدم كتاب «حوادث دمشق اليومية» للديبري ليبلال الشام، الذي يؤرخ لأواخر فترة الاحتلال العثماني لبلدنا، ولفت أنظار الدراميين له فاستوحوا منه فيما بعد قصص العديد مما عرف لاحقاً بأعمال البيبة الشامية.

النشأة الصغيرة

أعمال رفيق سبيعي في التلفزيون بدأت رسمياً مع مسلسل «مطعم السعادة» مع نهاد قلعي وريد لحام، ثم في «مقلب غوار» و«حمام الهنا»، وكانت شخصية «أبو صياح» أيضاً صاحب الحمام الذي يعمل فيه غوار وتور فيه القصص والحكايات.

ويعمل على المسرح في ذلك الزمان، ومن مسرحيات الأولى التي شارك فيها: «بالقلوب»، و«مرثي قبر صناع»، و«طاسة الرعية»، وشارك في مسرحية نالت شهرة ملحوظة في أواخر الخمسينيات هي مسرحية «صابر أفندي» عام ١٩٥٨م من تأليف الراحل حكمت محسن.

كما كان سبيعي من بين الفنانين السوريين المؤسسين للمسرح القومي في عام ١٩٦٠، ومن أهم المسرحيات التي شارك فيها مع المسرح القومي «إطبال بلدنا» ١٩٦٠، و«البورجوازي النبيل» ١٩٦٢، و«الأشباح» ١٩٦٢، و«مدرسة الفضائح» ١٩٦٣، و«الإخوة كارامازوف»، و«الاستثناء والقاعدة» ١٩٦٤.

وبعد غياب سنوات عاد سبيعي إلى المسرح في ١٩٩٦ ليشارك في مسرحية «مات ثلاث مرات» بترتيب المخرج حاتم علي، ثم في عام ٢٠٠١ شارك في مسرحية «شو هالحكي» من إعداد وإخراج كل من سيف الدين السبيعي ونضال سيجري وجمال شموط عن نص لتركيا تامر

والمسرحي سيجري وجمال شموط عن نص لتركيا تامر



كمثل بعيداً عن صورة «أبو صياح»، وتمكن من ذلك بنجاح عبر تقديمه شخصية «طوطح» اليهودي في مسلسل «طالع الفضة» من إخراج نجلة سيف الدين الذي اعتبر أن والده أعاد اكتشاف نفسه من خلالها مئات البرامج والمسلسلات الإذاعية، وكان أحد أبرز الأصوات الحاضرة في مسلسلات إذاعة دمشق، وبرامجها.

ويعمل على المسرح في ذلك الزمان، ومن مسرحيات الأولى التي شارك فيها: «بالقلوب»، و«مرثي قبر صناع»، و«طاسة الرعية»، وشارك في مسرحية نالت شهرة ملحوظة في أواخر الخمسينيات هي مسرحية «صابر أفندي» عام ١٩٥٨م من تأليف الراحل حكمت محسن.

كما كان سبيعي من بين الفنانين السوريين المؤسسين للمسرح القومي في عام ١٩٦٠، ومن أهم المسرحيات التي شارك فيها مع المسرح القومي «إطبال بلدنا» ١٩٦٠، و«البورجوازي النبيل» ١٩٦٢، و«الأشباح» ١٩٦٢، و«مدرسة الفضائح» ١٩٦٣، و«الإخوة كارامازوف»، و«الاستثناء والقاعدة» ١٩٦٤.

وبعد غياب سنوات عاد سبيعي إلى المسرح في ١٩٩٦ ليشارك في مسرحية «مات ثلاث مرات» بترتيب المخرج حاتم علي، ثم في عام ٢٠٠١ شارك في مسرحية «شو هالحكي» من إعداد وإخراج كل من سيف الدين السبيعي ونضال سيجري وجمال شموط عن نص لتركيا تامر

والمسرحي سيجري وجمال شموط عن نص لتركيا تامر

يقول الناقد الموسيقي أحمد بوبس: «رفيق سبيعي هو بحق رائد الأغنية الناقدة في النصف الثاني من القرن العشرين. وهو بذلك امتداد للفنان سلامة الأغواني، مع فرق جلي وهو الآن الأخير كان يقدم أغنياته في قالب المونولوج، أما الفنان سبيعي فقد اختار قالب الطقطوقة واللون الشعبي لأغنياته.. وقدمها بشخصية «أبو صياح»، التي تمثل السلوك القوي».

في عام ١٩٦٢ ظهر سبيعي في برنامج «نور» التمثيلي بشخصية شعبية «سعدو حتى كفه»، وقدم أغنية بعنوان «حيك بقلبي دوم ساكن مطرح»، كما شارك عبر أثير إذاعة دمشق في برنامج للأغاني الصالحة بشخصية «أبو صياح» ليقدم أغنية «دايعكم أبو صياح معدل ع التمام».

في عام ١٩٦٣ قدم أغنيته الشهيرة «يا ولد لفلك شال» في برنامج «٧٧٧»، ثم توالت الأغنيات التي نالت حظها من الشهرة مثل «تمام تمام هذا الكلام»، و«شروال أبو صياح»، و«لا تدور عن المال»، و«حجوباتي العمودات»، و«شيش بيش»، و«لحور تحبك»، و«الحب تلت لوان»، و«الخناس» وغيرها.

ولم يتخل سبيعي طوال الوقت عن فن المونولوج الذي واكب من خلاله تطورات حياة الناس، وبدخول الأزياء والمواضات إلى يوميات الشبان والشابات، وكانت الكلمات الساخرة هي المفتاح كما في أغنية «شرم برم كعب الفجان»، التي تناول فيها الشباب.

ومن الأغنيات التي اداها بشكل خاص لسينما أغنية «ليش هيك صار معنا» في فيلم «شروال وميني جوب»، وأغنية «الأوتو ستوب» في فيلم «نساء للشتاء».

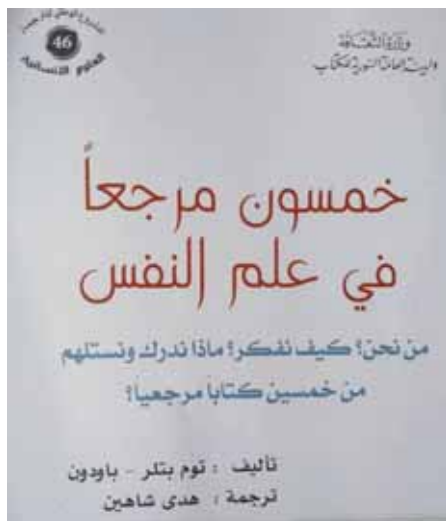
«خمسون مرجعاً في علم النفس»... يعرض نظريات مختلفة لمفكرين عالميين

هل يمكن للتغيرات الهرمونية التي تحدث للغتبات في سنوات المراهقة المبكرة أن تجعلن فجأة أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب؟ وهنا يوضح المؤلف أن بريزيندن عملت مع النساء اللواتي يعانين أعراض متلازمة ما قبل الطمث، وفوجئت بمدى تأثير دماغ الأنثى بالتغيرات المثيرة في الكيمياء الهرمونية التي توجه سلوك المرأة وتخلق واقعها. فقامت بدراسة دماغ الفتاة المراهقة فوجدت أنه عند البلوغ يتغير تفكير الفتاة وسلوكها وفقاً لتقلب مستويات هرمونات الإستروجين (أحد هرمونات الشعور بالرضا) والبروجسترون (العلوم الدماغ) والكورتيزول (هرمون الإجهاد) وغيرها من الهرمونات المهمة... فكان تأثير هذه المواد الكيميائية هو إعطاء الفتاة حاجة كبيرة ومتعة في الترتة والتسوق وتجربة الملابس وتصفيف الشعر أي شيء ينطوي على الاتصال والتواصل.

المدرسة الثالثة

ويتناول الكتاب أيضاً نمط فيكتور فرانكل في العلاج الذي يعد بعد التحليل النفسي لـ فرويد وعلم النفس الفريدي لـ أدلر، وهو المدرسة الثالثة في العلاج النفسي في فيينا ويشير كتاب إرادة المعنى بوضوح إلى الاختلافات بين أفكاره وأفكار زملائه. كما يحدض الدراسة السلوكية في علم النفس ومحاولاتها اختزال البشر إلى نواتج مقددة لبيئتهم، حيث اعتقد أن ما أخفق علم النفس في تقديره هو الطبيعة متعددة الأبعاد للبشر دون أن ينكر أن البيولوجيا أو التكيف يشكلاننا لكنه أصر أيضاً على أن هناك مجالاً للإرادة الحرة أن نختار تطوير قيم معينة أو مسار معين في الحياة أو نحافظ على كرامتنا في المواقف الصعبة. وهنا بين بيتر أن فرانكل نفى أن أشياء مثل الحب والضمير يمكن اختزالها إلى استجابات شرطية أو إلى نتيجة للبرمجة البيولوجية بصفته طبيب أعصاب وأقن بالفعل على أن الجوانب الجوهرية للإنسان يمكن مقارنتها بجهاز الكمبيوتر، ومع ذلك كانت وجهة نظره أنه لا يمكننا أن نختزل إلى أعمال مثل هذه الآلة. فقد تكون لدينا مشاكل تتعلق بتوازن المواد الكيميائية في أجسامنا أو مشاكل عقلية مثل رهاب الأماكن الخالية لكن لدينا مجموعة أخرى من الشكاوى التي سماها «العصاب الوجودي» تتعلق بالصراعات الأخلاقية أو الروحية.

ضايق أدلر ذرعاً من فرويد واعتقاده بأن جميع المشكلات ناجمة عن مشاعر مكبوتة



مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة الهيئة العامة للكتاب وضمن المشروع الوطني لترجمة كتاب بعنوان «خمسون مرجعاً في علم النفس»، تأليف توم بيترلر - بايون، ترجمة هدى شاهين، يقع في ٥٩١ صفحة من القطع الكبير، ويضم الكتاب مراجعة لخمسين مرجعاً في علم النفس لمفكرين من أهل الاختصاص ويتناول نظريات مختلفة مثل مدرسة فرويد المتخصصة بالتحليل النفسي والدور الأساسي الذي تؤديه في شرح اللاوعي والسلوك الذي يؤثر في العقل البشري، كما يبحث في بعض الأسئلة الأكثر إثارة للاهتمام المتعلقة بما يحفظنا وما الذي يجعلنا نشعر ونصرف بطرق معينة وكيف تعمل أدمغتنا وكيف نخلق شعوراً بالذات، ويستكشف أيضاً كتابات شخصيات بارزة مثل أدلر ويونغ وسكينز وجيمس وبياجييه وبافلوف، ويسلط الضوء على أعمال مفكرين معاصرين مثل غاردنر وغيلبرت وغولمان وسيليغمان.

التأثيرات الاجتماعية

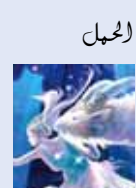
وفي البداية يتحدث الكاتب عن نظريات ألفرد أدلر الذي كان أول رئيس لجمعية التحليل النفسي في فيينا التي أسسها سيغموند فرويد، إلا أن أدلر لم يعد نفسه لتمثيل فرويد، في حين أن فرويد كان من النشط الأرستقراطي المهيب الذي جاء من خلفية عالية التعليم وعاش في حي عصري في فيينا، كان الواضح من مظهر أدلر أنه ابن لتاجر حبوب نشأ على مشارف المدينة، وبينما كان فرويد مشهوراً بمعرفته بالعلم الكلاسيكي ومجموعته من الآثار القديمة عمل أدلر بجد من أجل صحة وتعليم أفضل للطبقة العاملة ومن أجل حقوق المرأة. وهنا يذكر الكاتب أنه وقع انفضال الثنائي مثل أوليفر ساكس، وإريك إريكسون وور. د لاين، وفيكتور فرانكل إضافة إلى أعمال لبعض المعالجين المشهورين بمن فيهم كارل روجرز وفريتر بيرلز وميلتون إريكسون. إنه مجال مهم للمعرفة في تاريخ علم النفس بتفرعاته واختصاصاته من شأنه إغناء المكتبة العربية المختلفة بشتى المعارف، ما يتيح فرصة الاستفادة منها.

في تشكيل أهدافهم في الحياة. وعن نظرية أدلر في كيفية تشكل الشخصية يقول بيتر: «كان مبدأ أدلر الأساس هو أن نفسيتنا لا تشكلت من العوامل الوراثية بل من التأثيرات الاجتماعية. والشخصية في التأثير المتبادل الفريد بين قوتين متعارضتين: الحاجة إلى السلطة أو تعظيم الشخصية والحاجة إلى الشعور الاجتماعي والإحساس بالانتماء للمجتمع».

سلوك المرأة

كما يتطرق إلى نظريات لوان بريزيندن التي اهتمت بشكل واضح بحالة النفسية للنساء وذلك بسبب أنها عندما كانت في كلية الطب اطلعت على الدراسات الشاملة التي أجريت في جميع أنحاء العالم والتي تظهر فرويد بأن جميع المشكلات النفسية ناجمة عن مشاعر جنسية مكبوتة، مشيراً إلى أنه قبل ذلك بسنوات قليلة نشر أدلر كتاباً بعنوان «دراسة الدونية العضوية وتوحيدها النفسي» الذي جادل بأن تصورات الناس عن أجسادهم وأوجه القصور فيها كانت عاملاً رئيساً

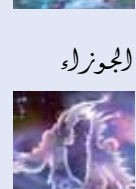
أصابت الهادة تجعل تسير أمورك من دون أفعال وتبرتب وتحصل على تقامم واليوم مناسب للحوار وتلتدئة الأجواء أو لشرح وجهات النظر وإيجاد الحلول. عاطفياً: أنت مشغول بالأمر العائلي أو الأسرية وتناقض أمورك العاطفية بحب وبنقطة في النفس.



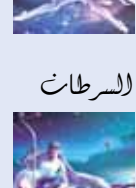
المونولوج

يقول الناقد الموسيقي أحمد بوبس: «رفيق سبيعي هو بحق رائد الأغنية الناقدة في النصف الثاني من القرن العشرين. وهو بذلك امتداد للفنان سلامة الأغواني، مع فرق جلي وهو الآن الأخير كان يقدم أغنياته في قالب المونولوج، أما الفنان سبيعي فقد اختار قالب الطقطوقة واللون الشعبي لأغنياته.. وقدمها بشخصية «أبو صياح»، التي تمثل السلوك القوي».

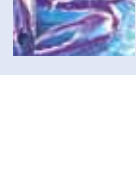
يحمل لك اليوم كوكب الزهرة تصالحاً أو تسوية مع أشخاص مهمين في حياتك ومشكلة عائليّة قد تحل على أكمل وجه، أو خبراً أو مصلحة غير متوقعة تنتظر.



عاطفياً: أنت محظوظ بمحبة الأصدقاء والشريك والظروف حولك تساعدك على إيجاد الحلول.

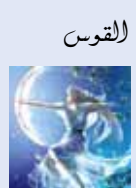


المشاكل وتثور لأقل كلمة وتكاثرت بحث عن الخلافات والنزاعات فانتبه من عدوانيتك ومن إحساسك أنك مستهدف على الصعيد العملي تحبب بك الانتقادات الجارحة أو هكذا يخيل لك. عاطفياً: أمور العاطفة بحاجة لحماية وإن كنت مرتبهاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

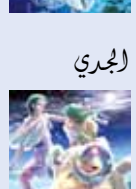


برجك اليوم 01/10

وحد جهودك مع من حولك ولا تسمح لأمر صغير أن تعرقك أمورا كبيرة تمتلأها فالأمور جيدة وتتجه للأفضل وأنت تحرص على التمسك بأجواء القوة والإيجابية.



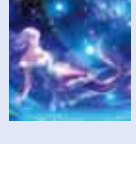
نوبات الكتابة والحزن قد تتناكب ومن دون أسباب مقنعة أو حقيقية قد تبدو الأشياء التي تثير غضبك صغيرة ولكن ردة فعلك تكون كبيرة وقد تكون التهديدات في دماغها الأقوى. عاطفياً: أنت تمنى صديقاً حنوناً تشكي له همك وتكاثرت بحاجة للحديث مع من تحب؟



أنت منفتح على الصداقات والعلاقات وقد تسافر وتتعرف على أناس جدد أو تخطط لدورة رياضية أو تدريبية أو تعليمية أو تفكر بالجديد وتشعر أنك محبوب ومرغوب ما يعزز ثققت بنفسك وبإمكاناتك.



أنت تضخم المشاكل وتثور لأقل كلمة وتكاثرت بحث عن الخلافات والنزاعات فانتبه من عدوانيتك ومن إحساسك أنك مستهدف على الصعيد العملي تحبب بك الانتقادات الجارحة أو هكذا يخيل لك. عاطفياً: أمور العاطفة بحاجة لحماية وإن كنت مرتبهاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.



نجلاء قبياتي

شهر جيد لاستغلال الفرص وتنفيذ مشاريع عملية أو توقيع عقود أو لتلقي ترقية تفيدك مالياً وترفع من شأنك مهنيًا فانت مستقل وواثق من نفسك وتنتال الإعجاب وربما تعقد صداقات مع شخصيات مهمة لأمرورك المهنيّة. عاطفياً: تعذر الأجواء بدعم كبير لمصلحتك وأظن أنني سأبارك لك ببقاء فأنت ومانسي.

تطور ملموس على صعيد صداقاتك لحل مشكلة كانت تعوق بلك أو لدعمك في مهامك فانت مثل مرشح اليوم وهذا يدعم طموحك وخاصة من شخصية ذات نفوذ ودعم.

عاطفياً: اليوم جيد لتلئ التأييد من المحيط العاطفي والعائلي فانت تقبل نفسك وتقبل الآخرين برضا.

قد يكون إزعاجك شخصياً من أحد الأصدقاء بسبب كلمة أو خلاف على وجهه نظر فحاول أن تقبل الآخرين بعينهم واغفر لهم أخطاءهم حتى لو أزعجوك بكلمة جارحة واسمع تبريرهم مع شخصيات مهمة لأمرورك المهنيّة. عاطفياً: قد تواجه علاقة لم تعد ترضيك أو أموراً تضايقك تقوم بكبتها أو عتباً يضايقك.

أنت مشرق عاطفياً لكك تعاني من مشاكل على صعيد أعمالك فكن دبلوماسياً لأنك قد تعاني من ضغوط بسبب العمل أو كثرة التغيرات من حولك حيث لا تجد وقتاً للراحة.

عاطفياً: تقبل النصيحة ممن يحبك واطبق النصائح التي تمنحها للآخرين على نفسك.